الفصل الثاني

أحرف العطف ومعانيها في علم النحو

في هذاالباب، يوضح الباحث بالعطف وأحرف العطف ومعانيها. ثم يوضح الباحث مفهوم سورة المؤمنون وما يتعلق بهذه السورة. والبحثان هو أصول البحث التي تساعد الباحث تحليل أحرف العطف ومعانيها في سورة المؤمنون.

أ. المبحث الأول : أحرف العطف ومعانيها

٠١ أحرف العطف ومعانيها

العطف لغة هو الميل، كما يقال عطف فلان على أخيه أي أشفق عليه ومال بعاطفته. والآخر لغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه. قال صاحب التصريح في التصريح هو في الأصل مصدر عَطَفْتُ الشيء إذا ثنيته وعطفت الفارس على قرنه بكسر القاف أى مساويه في الشجاعة إذا التفت إليه اه بزيادة من يس[١].

وإصطلاحا ضربان :

[١] مُحَمَّد معصوم بن سالم السمارانب, تشويق الخلان,(القاهرة,١٩٦٠), ص:١٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ) عطف بيان

هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة[٢]. والمعنى الآخر هو تابع جامد، يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكمة غربية قبلها[٣]. وتوضيح متبوعه إن كان معرفة، نحو: "أقسم أبو حفص عمر"، وتخصيصه إن كان معرفة، نحو: "هذا خاتم حديد"[٤].

ب)عطف نسق

هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد العشرة وهي الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وإما وبل ولا ولكن[٥]، ولا فرق في الإتباع بين الأسماء والأفعال[٦]. نحو : (إسم) جاء زيد و عمرو، (فعل) الطلاب يقرؤون ويكتبون الدرس.

---

[٢] نفس المرجع, ص:١٣٧.

[٣] الشيخ مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية الجزء الثالث,(صيدا- بيروت:١٩٧٢), ص:٨٩.

[٤] الشيخ شرف الدين العمريطي, العمريطي,(المعهد الإسلامي ليربايا قديري, بدون سنة), ص:٦٨.

[٥] الشيخ الشمس الدين الأعرائني, المتممة الجرومية,(بيروت-لبنان :١٩٩٨), ص:٣٨.

[٦] أحمد الفلاصي, فتح رب البرية شرح العمريطي, ص:٦٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسيبحث الباحث في هذا البحث التكميلي عن الضرب الثاني هو عطف النسق، ليس فيه الضرب الأول لأنّ العطف الذي يتوسط بينه وبين متبوعه بالحرف عطف النسق. وأحرف العطف تقسم على قسمين:

أوّلا، أن يكون المعطوف بها مشاركا للمعطوف عليه في الإعراب والمعنى وهي : الواو والفاء وثم وحتى، مثل : شَرِبَ يُوْسُفُ وَمُحَمَّدٌ الشَّرَّابَ. نلاحظ أن الواو في المثال السابق عطفت على مُحَمَّد على يوسف، واشركنهما في الإعراب، بمعنى أن الاثنين قد اشتركا في الأكل والإعراب.

وثانيا، أن يكون المعطوف بها مشاركا للمعطوف عليه في الإعراب فقط، وهي: أم وأو ولا وبل وإما ولكن. مثل : شَرِبْتُ قَهْوَةَ لَا شَاي، وَمَا جَاءَنِيْ عَمْرٌو بَلْ زَيْدٌ. فالرغبة هنا ثابتة لأحدهما ومنفية عن الآخر[٧].

أ) **الواو**

١). ***مطلق الجمع*** دون التقيد بترتيب، والمراد هو بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي للمعطوف عليه بمعنى أنه ليس فيها تعرض بتقديم ولا تأخير

[٧] الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل, الكواكب الدّراري الجزء الأول,(بيروت لبنان, دار الكتب العلميّة, جاكرتا,١٩٧١), ص:٥٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا معية لا على سبيل الاشتراك بل هي أجنبية عن ذلك[٨]، مثل : "**فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ** (سورة الشعراء, أية: ٦٥)".

وبعد، لاحظ الباحث في المثال أن العطف بالواو أفاد مطلق الجمع، لأنها دلت على أن العامل وهو" المجيء" قد وقع على المعطوف والمعطوف عليه في آن واحد.

٢). ***الترتيب***[٩]، كما في قوله تعالى: " **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا** " (زلزالة : ١-٣).

وقد يفهم من العطف بالواو عكس الترتيب كقوله تعالى عن منكري البعث: " **مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوْتُ وَنَحْيَا** " (الجاتية : ٢٥). ولو كانت الواو في الآية السابقة لترتيب، لكان ذلك اعترافا من منكري البعث بالحياة بعد الموت.

٣). ***لاحق على السابق*** يعني وعلى سابقه بأن كان الحكم للمعطوف عليه سابقا والحكم للمعطوف لاحقا[١٠]، مثل: "**وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحًا وَ إِبْرَاهِيْمَ** " (سورة الحديد, أية: ٢٦).

---

[٨] الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، *الكواكب الدّراري الجزء الأول*،(بيروت لبنان، دار الكتب العلميّة، جاكرتا،١٩٧١)، ص:٥٣٩.

[٩] جمال الدّين بن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب*.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤). ***سابق على اللاحق*** يعني وعلى لاحقه بأن كان الحكم للمعطوف عليه لاحقا والحكم للمعطوف سابقا[١١]، مثل: "**وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِيْنِ مِنْ قَبْلِكَ**" (الزمر : ٦٥).

ب). الفاء

تفيد العطف ***للترتيب مع التعقيب***، أي " الترتيب " بأن يكون المعطوف بها متأخرا عن المعطوف عليه و "التعقيب" بأن يكون المعطوف واقعا عقب المعطوف عليه متصلا به بلا تراخ ولا مهلة بينهما[١٢], مثل : " دَخَلَ الْأَبُ فَالْأُمُّ ". أفادت الفاء أن دخول الأم جاء بعد دخول الأب مباشرة وبلا مهلة أي بدون تعقيب.

قد تأتي الفاء للسببية وهي التي لغير العطف ولكنها لاتخلو عن معنى التعقيب وتختص بالجمل سواء كانت مع تقدم الكلمة[١٣]، نحو: " إِنَّ لَقِيْتُ زَيْدًا فَأَكْرِمْهُ"، أو بدونها نحو: " زَيْدٌ فَاضِلٌ فَأَكْرِمُهُ "[١٤].

---

[١٠] مُحَمَّد معصوم بن سالم السمارانب، *تشويق الخلان*،(القاهرة،١٩٦٠)، ص:١٧٨.

[١١] نفس المراجع، ص:١٧٨.

[١٢] الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، *الكواكب الدّراري الجزء الأول*،(بيروت لبنان، دار الكتب العلميّة، جاكرتا،١٩٧١), ص:٥٦٢.

[١٣] مُحَمَّد معصوم بن سالم السمارانب، *تشويق الخلان*،(القاهرة،١٩٦٠)، ص:١٧٨.

[١٤] نفس المراجع، ص:١٧٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) ثمّ

تفيد العطف ***للترتيب مع التراخي***، أي المهلة بأن يكون المعطوف متراخيا زمن وقوعه عن زمن وقوع المعطوف عليه[١٥].

مثل: "دَرَسْتُ النَّحْوَ ثُمَّ الصَّرْفَ"، و"حَضَرَ الطَّالِبُ ثَمَّ وَالِدُهُ". أن المعطوف هو " الأب " وقع بعد المعطوف عليه بترتيب وتراخي، أو مهلة, بمعنى أن الدراسة للنحو والصرف تمّت في آن واحد، ولكن أحدهما وهو المعطوف عليه قد تمت دراسته أولا، ثم تلاه بعد فترة دراسة المعطوف.

د) حتّى

تفيد ***للغاية مع التدريج***، ولكن يجب توفر مجموعة من الشروط في عطف حتى[١٦]، وهي:

١. أن يكون المعطوف إسماً بارزاً وليس أحد الضمائر.

٢. أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه.

٣. أن يكون غاية المعطوف عليه سواء في الضمّة أم الرفعة.

---

[١٥] الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، *الكواكب الدّراري الجزء الأول*،(بيروت لبنان، دار الكتب العلميّة، جاكرتا،١٩٧١)، ص: ٥٦٦.

[١٦] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*،(صيدا- بيروت:١٩٧٢)، ص:٦٥٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. أن يكون أشرف من المعطوف عليه أخس منه.

٥. أن يكون مفردا لاجملة.

مثـل:" أَكَلْـتُ السَّـمَكَةَ حَـتَّى رَأْسَـهَا "، و"مَـاتَ النَّـاسُ حَـتَّى الْأَنْبِيَـاءُ". فحـتى هنـا تفيـد نهايـة الشـيء بعـد تدريجـه إلى أن يصـل إلى منتهـاه، فعنـدما قلنـا: أَكَلْـتُ السَّـمَكَةَ حَـتَّى رَأْسَـهَا، أي: أنـني تـدرجت في أكلهـا حـتى وصـلت إلى رأسـها فأكلتـه، وفي هـذه الحالـة تكـون حـتى حـرف عطـف، والمعـنى: أَكَلْـتَ السَّـمَكَةَ وَرَأْسَـهَا. لـذلك يجـب أن يكـون المعطـوف جـزاء مـن المعطـوف عليـه. أمّـا إذا صـح ان نضـع في موضـعها حـرف الجـر " إلى " فهي حرف جر ليس غير.

هـ) أو

وتفيد مع العطف عدة معاني :

إن وقعـت بعـد كـلام الطلـب (فعـل أمـر، فعـل نهـي، إسـتفهام، نـداء، نفـي، إستثناء) فهي :

١). ***للتّخيير***، مثل : "خُذْ مِنَ الْحَقِيْبَةِ قَلَمًا أَوْ كُرَاسًا".

٢). ***للإباحة***، مثل : "عَاشِرْ مُحَمَّدًا أَوْ أَخَاهُ".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣). ***للإضـــراب***، مثـل : "إِذْهَـبْ إِلَى دَمَشْـقَ أَوْ دَعْ ذَلِـكَ، فـلا تـذهب اليوم" أي بل دع ذلك، أمرته بالذهاب، ثم عدلت.

وإن وقعت بعد كلام خبري فهي :

١). ***للتّقسيم***، مثل: "كَلِمَةُ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ".

٢). ***للشك***، مثل: "**قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**"(الكهف : ٢٦).

٣). ***للإبهام***، مثـل: "**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُـمْ لَعَلَـى هُـدًى أَوْ فِيْ ضَـلَالٍ مُبِـيْنٍ**"(سبأ : ٢٦)[١٧].

و) أم

تفيـد العطـف ***لطلـب التعيـين*** وتنقسـم علـى قسـمين: الأوّل، المتّصـلة هـي تكـون مابعـدها متصـلا بماقبلهـا ومشـاركا لـه في الحكـم وهـي الـتي تقـع بعـد همـزة الإسـتفهام التسـوية أو همـزة الإسـتفهام، أي الـتي يطلـب بهـا التعيـين[١٨]، مثـال مجيئهـا بعـد الاسـتفهام: "أَقَـرَأْتُ الْقِصَّـةَ أَمْ الْقَصِـيْدَةَ"، وميثال محيئها بعد همزة التسوية: "سَأَنْتَظِرُكَ سَوَاءٌ أَحْضَرْتَ أَمْ لَمْ تَحْضِرْ".

---

[١٧] نفس المراجع, ص:٦٥٧.

[١٨] الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل, الكواكب الدّراري الجزء الأول,(بيروت لبنان, دار الكتب العلميّة, جاكرتا,١٩٧١), ص:٥٦٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والثـاني، المنقطعـة هـي الـتي تكـون لقطـع الكـلام الأول واسـتئناف مابعـده، وهـي معناهـا الإضـراب[١٩]، مثـل: **هَـلْ يَسْـتَوِى الْأَعْمَـى وِالْبَصِـيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِيْ الظُّلُمت وَالنُّوْرُ أَمْ جَعَلُوْا اللهَ شُرَكَاء** (الرعد: ١٦).

ز) بل

تفيـد الإضـراب إمّـا معـنى ***للإبطـالي*** وإمّـا معـنى للإنتقـالي، ويكـون المعطـوف بهـا مفـردا، كمـا يعطـف بهـا بعـد الإيجـاب والنفـي وبعـد الأمـر والنهي[٢٠]، مثل : "سَافَرَ خَالِدٌ بَلْ مُحَمَّدٌ".

فـإن تلاهـا جملـة لم تكـن للعطـف، بـل تكـون حـرف إبتـداء مفيـدا للإضـراب الإبطـالي أو الإضـراب الإنتقـالي[٢١]، كقولـه تعـالى " **وَقَـالُوْا اتَّخَـذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُوْنَ**"(الأنبياء : ٢٦).

ح) لا

يفيـد العطـف ***لنفـي الحكـم*** الثابـت لمـا قبلهـا ونفيـه عمـا بعـدها. وأمـا شـرط معطوفهـا أن يكـون منفـردا أي غـير جملـة، وأن يكـون لا يجـوز العطف بها إلّا بعد الاثبات أو الأمر أو النداء[٢٢].

---

[١٩] الشيخ مصطفى الغلاييني, *جامع الدّروس العربية الجزء الثالث*, (دار الكتب العلمية: بيروت لبنان, ١٩٧١), ص: ١٨٧.

[٢٠] نفس المراجع, ص:٥٥٦.

[٢١] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية الجزء الثالث*،(صيدا- بيروت:١٩٧٢)، ص: ٦٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مثل : "إِشْتَرَيْتُ لَحْمًا لَا سَمَكًا".

ط) لكن

تفيد العطف ***للإستدراك***، ومن شروط العطف بها أَن يأتي قبلها نفي أَونهي، وأَلا تتّصل بالواو، وأَن يكون المعطوف مفردا[٢٣].

مثل : "مَا قَرَأْتَ التَّارِيْخَ لَكِنْ الْعُلُوْمَ". "وَمَا شَرِبْتَ الْعَصِيْرَ لَكِنْ اللَّبَنَ".

مثل : لَاتَشْرَبُ الْقَهْوَةَ لَكِنْ الشَّايَ. "وَلَا تُسَافِرُ فِي اللَّيْلِ لَكِنْ النَّهَارِ".

وإن وقعت بعدها جملة أو وقعت بعد الواو[٢٤]، فهي حرف إبتداء، مثل: كقوله تعالى "**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُوْلَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنِ**" (الأحزاب: ٤٠).

ي) إمّا

وفي معناها فترد لما ترد له أو من المعاني فتفيد[٢٥] ، إن وقعت بعد كلام خبري فهي فائدتها :

١). ***للتفصيل***، مثل : "إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُوْرًا".

---

[٢٢] نفس المراجع، ص:٥٥٦.

[٢٣] نفس المراجع، ص:٦٥٩.

[٢٤] نفس المراجع، ص:٦٥٨.

[٢٥] نفس المراجع، ص:٥٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢). ***للشك***، مثل : "جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو".

٣). ***للإبهام***، مثل : " قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو".

وإن وقعت بعد الطلب فهي فائدتها :

١). ***للتخير***، مثل : "خُذْ مِنْ غُرْفَتِيْ إِمَّا مَجَلّةً وَإِمَّا كِتَابًا".

٢). ***للإباحة***، مثل : "عَاشِرْ إِمَّا مُحَمَّدًا وَإِمَّا أَخَاهُ".

ب. المبحث الثاني: سورة المؤمنون

بعد أن يبحث الباحث عن أحرف العطف ومعانيها، الآن سيبحث الباحث عن سورة المؤمنون.

٠١ اللمحة سورة المؤمنون

هي سورة مكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشر (١١٨) آية، وترتيبها الثالثة والعشرون، ونزلت بعد سورة الأنبيا. بدأت باسلوب توكيد قد أفلح المؤمنون، الجزء " الثامن عشر "، الحزب " خمس وثلاثين ".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٠٢ تسمية سورة المؤمنون وفضلها

وسمّيت سورة "المؤمنون" لافتتاحها بقول الله تعالى: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ)**، ثم ذكر أوصاف المؤمنين السبعة وجزاءهم العظيم في الآخرة وهو ميراث الفردوس[٢٦].

روي الإمام أحمد والترميذي والنسائي والحاكم عن عمر ابن الخطاب ﷺ تعالى : كان إذا نزل على رسوله الله ﷺ الوحي، يسمع عند وجهه كدويّ النحل، فلبثنا ساعة، فاستقبل القبلة، ورفع يديه وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثرنا علينا، وارض عنا وأرضنا، ثم قال : لقد أُنزل على عشر آيات من أقامهن[٢٧], دخل الجنة ثم قرأ : **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ)**، حتى ختم العشر.

وري النسائي في تفسيره عن يزيد بن بابنوس قال : قلنا لعائشة أم المؤمنين : كيف كان خلق رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان خلق رسول الله ﷺ القرآن، فقرأت: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ)** حتى إنتهت إلى – **(والذين هم على صلواتهم يحافظون)**, قالت : هكذا كان خلق رسول الله ﷺ.

٠٣ مناسبة سورة المؤمنون لما قبلها

[٢٦] وهبة الزحيلي, التفسير المنير, المجلد التاسع, ص: ٣٢٣.

[٢٧] من أقامهن : أي أقام عليهن ولم يخالف ما فيهن, كما تقول : فلان يقوم بعمله.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تظهر صلة هذه السورة الحج من نواح هي :

أ). ختم سورة الحج بجملة من الأوامر الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، منها قوله تعالى: (**وَافْعَلُوْا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ**) وهو مجمل فصّل في فاتحة هذه السورة، فذكر تعالى خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح، فقال : (**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ**) الآيات العشر.

ب). ذكر في أول سورةالحج قوله : (**يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ مِنْ نُطْفَةٍ**) الآية لإثبات البعث والنشور، ثم زاد هنا بيانا ضافيا في قوله : (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِيْنٍ ﴿﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِيْ قَرَارٍ مَكِيْنٍ﴿﴾**) الآيات. فما أجمل أو جز هناك، فصل وأطنب هنا.

ج). في كل السورتين أدلة على وجود الخالق ووحدانيته.

د). في السورتين أيضا ذكرت قصص بعض الأنبياء المتقدمين للعبرة والعظة، في كل زمن و عصر و لكل فرد و جيل[٢٨].

٠٤ أسباب نزول سورة المؤمنون

[٢٨] وهبة الزحيلي, التفسير المنير, المجلد التاسع, ص:٣٢٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ) عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال سمعت عمر بن الخطاب عنه يقول كان إذا أُنزِلَ الوحي على رسول الله يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تُهِنَّا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال لقد أُنْزِلَتْ علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ (قد أفلح المؤمنون (إلى عشر آيات).

ب)عن ابي هريرةأن رسول اللهكان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزل (الذين هم في صلاتهم خاشعون).

ت) عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في أربع قلت يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فأنزل الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)، وقلت يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر فأنزل الله تعالى (وإذا سألتموهن فاسألوهن من وراء حجاب) وقلت لازواج النبيلتنتهن أو ليبدلنه الله سبحانه أزواجا خيرا منكن فانزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خير منكن) الآية ونزلت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا أخر فقلت فتبارك الله أحسن الخالقين)[٢٩].

٥٠ تضمين السورة

تضمّنت السورة الكلام على أصول الدين من وجود الخالق وتوحيده وإثبات الرسالة والبعث.

وابتدأت بالإشارة بخصال المؤمنين المصدّقين بالله ورسوله التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في الجنان.

ثم أبانت الأدلة على وجود الله تعالى والقدرة الإلهية والوحدنية من خلق الإنسان مرورا بأطواره المتعددة، وخلق السماوات البديعة، وإنزال الماء منها لإثبات الجنان أو البساتين التي تزهو بالنخيل والأعناب، والزيتون والرمان، والفواكه الكثيرة، وإيجاد الأنعام ذات المنافع العديدة للإنسان، وتسخير السفن لحمل الركاب والبضائع.

ثم أوردت قصص بعض الأنبياء والمرسلين كنوح وهود وموسى وهارون وعيسى وأمه مريم، لتكون نماذج للعبرة والعظة عبر الأجيال، وتسلية لرسول الله

[29] http://vb.elmstba.com / t55899.html, pada tanggal 15 Juni 2017 pukul 22:50.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ﷺ عما يلقاه من أذى المشركين من قريش، مع توبيخهم ووعيدهم على استكبارهم عن الحق، ووصفهم النبي ﷺ بالجنون وغيره، وعدم إيمانهم برسالته، وإخبارهم بما يلقونه من العذاب والنكال يوم القيامة، وإقناعهم بالأدلة والبراهين على حدوث البعث والنشور.

وفي خلال ذلك أوضحت بعض الآيات يسر التكليف وسماحة وعدم المطالبة إلا بما فيه الوسع والقدر، والتذكير بما أنعم الله به على الإنسان من نعم الحواس والمشاعر، والإنكار الشديد على نسبة الولد والشريك إلى الله تعالى.

وعرضت السورة في خاتمتها لموافق الحساب الرهيب وأهواله وشدائده، وما فيه من معايير النجاة والخسران، من ثقل الموازين وخفتها, وقسمة الناس إلى فرقين : سعداء وأشقياء، وعدم إفادة الأنساب في شيء، وتمني الكفار العودة لدار الدنيا ليعملوا صالحا، وتذكيرهم بسخريتهم وضحكهم من المؤمنين، وسؤالهم عن مدة لبثهم في الدنيا، وتوبيخهم على إنكار البعث، وإعلان تفرد الإله الملك القاهر بالحساب ومحاورته أهل النار، وبيان خسارة من عبد مع الله إلهآ آخر، ونجاة أهل الإيمان والعمل الصالح، وإفاضة رحمة الله عليهم ومغفرته لهم[٣٠].

[٣٠] نفس المراجع، ص:٣٦٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id